

كتاب / أما بعد

مجموعة من الخطوط والمعاديات الذاتية

الكاتبة / هبة جاويش

## إهداء ..

إلى كل فكرة راودتني واقتضبتها

إهداء طيب .. وبعد

أتمنى ألا تشعري بالخيانة تجاه زميلاتك ممن تم نشرهن

أو تصفي أناملني بالصدر فقط لأنها أسهبت بالحديث لغيرك

أعتذر عن كل مرة حاولت تحويلك إلى كلمات وعجزت أو تكاسلت

لا أعدك إنني لن أكررها فأنا بطبعي شخص كسول للغاية

ولكنني أعدك بكامل إخلاصي سوف أكرر محاولة كتابتك طالما حييت .

أما بعد ..

# أضغاث أحلام

حينما كنت طفلة صغيرة كانت جل طموحاتي أن أكبر لأصبح طبيبة أدوي الفقراء

أو ربما معلمة

كبرت قليلاً لتصبح طموحاتي بأن أصبح شرطية تدافع عن الوطن

بعد قليل من الوقت أضحت طموحاتي فقط هي أن أكبر

وعندما كبرت وأصبحت بعمر الثلاثون

أدركت أن جميع أحلام الطفولة البريئة لا تمت للواقع بصلة

الواقع ما هو إلا مقبرة عميقة تدفع بأحلامنا إلى أعماق الهاوية

إلى أعماق نقطة بها

والحياة أصعب من حلم طفل صغير بأن يشب مواطناً صالحاً

لذا حينما تكبر تُدرك أن

كل أفكار الطفولة ما هي إلا أضغاث أحلام

# أفكارى

نَحْتُ مشاعري و كلماتي بأحرفٍ تُعبر عن أفكارى .. يقرأها البعض يعشقها و يقرأها البعض ربما  
يبغضها ، الأهم من ذلك أن تُقرأ

# آسف

أعتذر

عما!؟

بما يفيدني هذا الأسف و الإعتذار

إعتذارك لن يمحو سوء ما فعلته بي الحياة

تلك الحياة الظالمة سرقت أحلامي

بترت طموحي

صرت كجزع شجرة بلا فروع

ربما الحياة ظالمة ولكنك كنت يدها التي نفذت ذلك الظلم بي

# إبرحل

عندما قررت الرحيل كانت جميع الأشياء مستعدة ماعداي ، حقائبي موضبة تذكرتي جاهزة كل شئ  
جاهز باستثناء قلبي

فمنذ غادرتني لم أعد أنا

رحلت تارگا خلفك آلاف الذكريات بين الزوايا ، وعبق عطرك يخنق أنفاسي

غادرت وتركت نصفك الآخر ولكن أن الأوان لأرحل أنا

# الحرب

لا أعلم المغزى خلف إختيار البشر دائماً للحروب رغم سقامتها  
لما يختار أحدهم الموت على الحياة  
الخراب والدمار على السلام والعمران  
على مدار القرون كان هناك مئات الآلاف من البشر دفعوا أرواحهم ثمناً غالياً  
لحروب لم يريدوها  
دفعوا الثمن لحرب خطط لها غيرهم من البشر  
تعددت أسباب الحروب  
والدمار واحدٌ

# السابعة صباحاً

استيقظت في السابعة صباحاً قبل مواعي بساعتين إثر كابوسٍ مفرع  
ولكن الأكثر فزعاً كان الشعور المؤلم بالغربة الذي راودني حينذاك  
شعور بأنني لست في المكان أو التوقيت الصحيح  
هذا ليس مكاني الصحيح  
وكان كل ما يحيطني ليس ملكي حتى الهواء الذي أزره  
لا أعلم لما راودني هذا الشعور السيئ في السابعة صباحاً



# الفريسة و المطارد

رغم علمي بكذباته مازلت أنجذب له كفريسة حمقاء تنجذب لصيادها  
كتلك الفراشة المنجذبة للنيران بحثاً عن الدفاء ولكن تحرق أجنحتها  
فريسة أنا .. وهو مطاردي

# أمي

مرحباً أمي

إشتقت لك كثيراً كثيراً

كيف حالك هناك في الجنة؟

هل هي خضراء مُزهرة كما إعتدت وصفها لي؟

ابنتك متعبة للغاية يا أمي مذ فارقتني فارقتني الفرحة فارقتني الحياة وانطفأ ضوء قلبي

أرهقتني الحياة يا غاليتي

تخبطت كثيراً وعافرت أكثر

كسرني الجميع من بعدك وكأنك كنتِ الدرع وكنتِ الحما

حاولت جاهدة

حاولت يا أمي ولكن لم أعد أحتمل ذلك الثقل بقلبي يُثقل كاهلي

ربما ذلك النصل الحاد والسائل الدافئ أحمر اللون المتدفق عبر نحري يوصلني إليك

يوصلني للجنة .....

# أهنا حب؟!

ألا زلتي تحبينه؟

لا أعلم

كيف!!؟

أنا لا أكرهه

إذاً تحبينه...!!

لا أعلم لا أعلم حقاً.. ولكن هناك شعور سقيم يداهمني عند ذكر اسمه

هناك فجوة تحتل مركز قلبي لمجرد تذكره

أتعتقد هذا حباً؟

# بعض الليالي

بعض الليالي نقضيها بالبكاء حتى تشرق الشمس ويندثر الحزن بنورها

# حرف وف

بعض الأحرف والكلمات نُقِشت حتى تصبح رفيق لأحدهم  
ربما تخفف من وحدة غريب ما أو حتى تمنحه الأمل بعد الألم  
لذا عليك إنتقاء أحرفك بعناية فالكلمات في بعض الأحيان قاتلة يا صديقي

# علم الطيران

لدي أجنحة كبيرة لكني لا أملك رفاهية الطيران

# ذات يوم

كنت أرتشف قهوتي السوداء ذات يوم أمام النافذة مقابل القمر  
وكل ما جال ببالي كيف ستبدو الحياة على سطح القمر  
الذي يعشقه الملايين ويقفون أمام جماله كل ليلة ساعات طويلة  
مثلما أفعل

سرحت طويلاً غارقة في أعماق أفكاري  
حتى تذكرت أن القمر الرائع هذا مجرد سطح معتم فهو بلا الشمس لا شيء  
هكذا بعض البشر خارجهم برّاق يلمع أمام الناظرين  
ولكن داخلهم معتم بارد كسطح القمر  
وهناك البعض الآخر يحمل الضوء بداخله ولكنه يحتاج شخص يدعم هذا الضوء  
حتى يطفو للسطح كما تدعم الشمس القمر  
لذا لا تتخدع بالمظاهر كما خُدعت أنا ذات يوم

# صراع الكلمات

عذراً لو كانت بعض مشاعري وكلماتي مبعثرة  
فحينما تأتيني الطاقة للكتابة أطلق العنان لأصابعي وتفكيري دون مراقب  
علي أفرغ بعضاً من أحاسيسي وطاقتي التي تملأ الفراغ حولي



# عاطفت

منذ اليوم الأول الذي علمت به بوجود قطعة صغيرة مني تنمو بداخلي

وأنا في سعادة غامرة

أعتقد أن شعور الأمومة شعور لا يضاهيه أي شعور آخر

كل ليلة أجلس في مكاني المعتاد

أقرأ لصغيري القصص والروايات بصوت هادئ

حيث تنغم حولي أشهر المعزوفات الموسيقية

يدي تداعب جنيني الصغير من الخارج بحركات حنونة

أقرأ الكتب وصغيري يستمع لي بحماس بادٍ عليه في كل حركة يقوم بها

وتلك الركلات الصغيرة تدل على سعادته .. ربما

اه يا صغيري لو تعلم كم أحبك قبلما أراك حتى

لتصل بسلام وصحة يا صغيري لتنشأ ابن صالح

وطفل بار بوالديه

يساعد من يحتاج إليه ويملك من العقل والحكمة ما يجعله فخراً للجميع

لتصل بخير وصحة يا صغيري

# عنمتي

إتجئت لي لأنير دربك .. ولم تلحظ عنمتي

# عزیزتی القارئۃ

عزیزتی القارئۃ أتعلمین کم أنتِ جمیلۃ ؟  
إرتدی ثوبک المفضل ، وضعی أحمر الشفاه  
ابتسمی لنفسک فی المرآة عزیزتی فأنت أجمل نساء الأرض

# عزيري القارئ

عزيري القارئ ..

أعلم أنك ربما مُتعب وغارق في أفكارك ولكن عليك أن تُدرك أن غداً أجمل بأمر الله

أنت جميل .. أنت تستحق الأفضل

ثق بنفسك جميع الصعاب سنُذلل وكل الألم سيهون

# عناق ضيق

لو هناك شئ من الحب لي في قلبك فقط دعنا نتعانق

عناق ضيق يعتصر جميع همومي وأوجاعي

عانقني حتى أنسى الماضي

عناق ضيق ولكن واسع لقلبي

# قانون هبة

لا تمدح أحدهم لمجرد المجاملة

لا تبتسم في وجه من تكره

لا تتقبل الكلام الجارح المتلحف في رداء النقد أو الدعاية

لا تدع أحدهم يجعل منك أضحوكة أمام الآخرين وكأن ما يفعله مزحة سخيفة

لا تُجبر نفسك على تقبل شخص ما مهما كان الطرف أو الوضع

تحدث بطبيعية فالتكلف مرض يقتل صاحبه بالحزن

إختار الحياة التي تود وترغب بعيشها مهما إعترض الآخرون

أنت لن تُدرك الصواب من الخطأ سوى بالتجربة لذا حاول فعل ما أردت مهما كانت الآراء من حولك  
هي حياتك أنت وأنت وحدك الخاسر أو الراجح

لا يوجد بما يسمى العمر ، العمر هو مجرد رقم

رقم لا يمنعك من تعلم و تجربة الأشياء من حولك

قُم بما يجعلك سعيد مهما كانت الآراء و الإعتراضات من حولك  
حدودك هي الدين و ليس آراء البشر

وأخيراً سافر لتري ما حولك وتري جمال الكون  
سافر حتى ولو من خلال كتاب أو فيديو مصور

# كل صباح

كل صباح أستيقظ وتوتر كبير يملأني

لا أذكر من أنا ؟

أين أنا ؟!!

ماذا يحدث من حولي !

يستمر الوضع لدقائق معدودة

يمر على عقلي الكثير والكثير من المواقف والأحداث والذكريات خلال تلك الدقائق

لا أدرك أيهما صحيح وأيها خيال

ولكن عند إدراكي لما حولي واسترجاعي لذاكرتي من فقدانها المؤقت

أدرك أن كل ما جال بعقلي سابقاً لم أكن أنا

هل هي نسختي من كون آخر أم عقلي الباطن يخادعني

لأنسى نفسي كل صباح ؟؟



# لا يوجد مهرب

ما بك ؟

لا أعلم .. لا أعلم ما بي !

أنا لست على ما يرام

هناك رغبة تنمو بداخلي تحثني على البكاء

أرغب في البكاء حتى تجف مدامعي

أشعر بأصابع رفيعة تنحت أناملها حول عنقي تكبح أنفاسي

أختنق .. أختنق تتدافع المشاعر من عقلي إلى قلبي

لا أعلم ما خطبي ؟

شعور بداخلي يدفعني للهاوية ولا يوجد مهرب

وكان كل هذا العالم لم يعد يسع لوجودي

# لم أكن كافية

بعد مرور الكثير من السنوات على علاقتنا الغريبة والغير مفهومة

فنحن لم نكن أحباب ولكننا لم نكن أصدقاء أيضاً

ربما كنا أحباب متخفيين داخل عباءة الصداقة

كان هو نصفي الآخر من تمنيت بقاءه جوارى للأبد

ولكنه وعلى حين غرة قرر الإختفاء

قرر الابتعاد

دون مبرر أو حتى إعتذار

غادرني بمنتهى القسوة دون أي مراعاة لتلك المشاعر الجميلة بيننا

أو حتى الأيام والليالي التي ربطتنا سوياً

تركني وسط دوامة المشاعر والكآبة

كان يدور بداخلي ألف سؤال وسؤال

لما لم يبادلني ذات الشعور ؟

ألا أستحق الحب ؟

هل أنا دميمة ؟

ربما سوء شخصيتي كان الدافع والسبب لهجراني

ألم أحببه بشكل كافٍ ؟ !!

تركني لهذا الحزن يدمر داخلي حتى أصبحت خاوية  
تغيرت كثيراً حتى أصبحت شخصاً يملك آلاف الندبات الداخلية  
تحولت للشخص الذي لطالما انتقدته  
و بعد أعوام وشهور من التفكير العميق  
أدركت أنني ربما لم أكن كافية

# لننفضل اليوم

بعد علاقة حب جمعتنا ثلاثة أعوام و زواج دام لعامين وبضعة أشهر إستيقظت ذات يوم لتخبرني

عزيزي للنفضل اليوم ..

لم أعد أحبك

لم أعد أشعر بذات الشعور السابق بقربك

لم أعد متلهفة لمجيبك وروئيتك وعناقك كما السابق

لننفضل اليوم .. ربما أحبك غداً من جديد

# ماضي

لا تندم على شئ فعلته في الماضي بل تعلم من أخطائك واجعل من ماضيك درساً مستفاد وانظر إلى  
الأمم إلى المستقبل

ودقق في إختيارك حتي لا تتألم ثانيئاً في مستقبلك كما تألمت في ماضيك

ولكن طبيعتنا هي هكذا لا تضمن لنا حسن الإختيار ..

# مشاعر

أنا صغير الحجم كي تتسع بداخلي كل تلك المشاعر  
الكثير والكثير من المشاعر المتضاربة تنمو بداخلي في وقتٍ واحد  
الكره والحب والبغضاء والغضب  
والكثير والكثير من المشاعر  
جميعها تجتاح قلبي في آنٍ واحد  
ولكن جسدي الهزيل لا يتحمل جميع تلك التراكمات من مشاعر متضاربة  
أعتقد هذا هو معنى الموت من فرط المشاعر

# معنى الحب

أحبك .. أحبك عن أشباهي الأربعةون والآلف نسخة مني في كل كون موازي

# مكنون قلبي

لا أحد يرغب بسماع شكواك أو ما يشغل تفكيرك

ما يؤلم قلبك أو يحرم عينك النوم

هم لا يرغبون مشاركتك الألم

يتهربون بثتى الطرق ومختلف الإجابات

في بعض الأوقات تشعر بأن قلبك يحترق فقط تريد إفضاء ما يدور بعقلك

علّ ألم قلبك يهدأ

ولكن ولسخرية الحياة لا أحد يستمع لك ، لا أحد يحاول إبعاد هذا الحزن عنك حتى ولو بكلمة مجاملة

جميعهم يرغبون في الجانب القوي منك الذي يساند ضعفهم

وكأن لا حق لك بالضعف أيضًا

لا حق لك بالألم والشكوى

يمضي الوقت وتحفظ بالكلمات داخل صدرك

حتى يتضخم ذلك الشعور المؤذي بالحزن

ليصبح كأخطبوط يحاوط جسدك بثمان أذرع من الألم تتوغل روحك

غادرهم يا عزيزي غادر من لم يهتم بما تشعر ومن لم يهتم بسماعك

غادر قبلما تقضي عليك مشاعرك المستاءة

غادر قبل أن تجف كلماتك



## مناسبة سعيدة حزينة

عند تصادفنا في زفاف أحد الأصدقاء بعد عدة سنوات لم نرى بها بعضنا البعض حتى ولو من على  
بعد آلاف الأمتار التقت عينانا تتبادل نظرة حزينة  
كنا حزينين للغاية في مناسبة سعيدة وهنا يكمن سر الانفصال

## منزلي الدافئ

أجلس جوار نافذتي أشاهد قطرات المطر الصغيرة تطرق زجاجي بخفة لأتذكر تلك الأمنية التي  
تمنيتها في السابق

تمنيت منزل صغير ذو مدفأة وحديقة صغيرة أزرع بها شتلاتي المفضلة من النعنع و الريحان